

شرح الأسماء الحسنى

[103] ائمتهم عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة اثر نبيها وامامها وغير ذلك وإذا تذكر ذلك فليلزم قلبه التضرع والابتهاال إلى الله ان يحشره في زمرة الفائزين وليكن رجاؤه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال إلى كافة الخلق بواسطة النفوس الكاملة من اوتاد الارض ولا يخلو الموقف عن طائفة منهم ومن المرحومين ومن الابدال والاوتاد وطوايف من الصالحين فإذا اجتمعت همهم طالبين للرحمة فلا تظن انه يمنعهم عن رحمته ويلوح لك ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض والبلاد هو السر الاعظم من الحج فلا طريق إلى استنزال الرحمة من الله اعظم من اجتماع الهمم وسأل الصادق (ع) لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابها فلما ان قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفه فلما نظر إلى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفتهم و تطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على الطهارة قال فقلت لم كره الصيام في ايام التشريق فقال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره و اضافه قال قلت فالرجل يتعلق باستار الكعبة ما يعنى بذلك قال مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جفاية فيتعلق بثوبه ويستحذى له أي يخضع ويتذلل له رجاء ان يهب له جرمه وقريب من ذلك عن مولانا امير المؤمنين (ع) واما الهرولة في وادى محسر فهي فرار النفوس من عيوبها واما الرمي فالجمرات الثلث هي النفوس الثلث الامارة والممولة ؟ ؟ واللوامة وهي الفحشاء والمنكر والبغى ائمة الاباطيل والفتن والقبايح اضداد الروح والعقل والنفوس فالقاء الحجارة عليها تقريع لها على افعالها بل نفس افعالها وعقايدها الفاسدة يضرب على رؤسها ويرد إليها فانها كالحجارة الجامدة لا فايذة فيها فوجب على السالك طرحها ورميها على من انشأها وجعلت اثنين وسبعين بعد والفرق فإذا شوهد دين الله الواحد طرح ما عداه أو ان المقصود من الرمي والتهرول ونحوهما محض اظهار الرقية والعبودية كما قيل ان بمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق بخلاف سائر العبادات كالزكاة التي هي احسان مستحسن وللعقل إليه سبيل والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل وكالركوع والسجود في الصلوة التي هي تواضع لله